عجز الجيش عن توفير الحمايات ، ودفع العلاقات الداخلية الى طبيعتها الاساسية المتناقضة بتناقض الاصول التي جاؤوا منها . وعندما يحس المواطن ان الجيش غير قادر على توفير هذه الحماية، تنحل قبضة المؤسسة العسكرية على المواطن في اسرائيل. وتبدأ تنمو ظواهر ايجابية لمصلحتنا ، مطلوب استثمارها والتوسع فيها . (٣) فك ارتباط الاقتصاد الاسرائيلي بالاقتصاد الدولي وتدميره ، وزيادة اعبائه وتكلفته . يجب ان يحس العالم ان ثمن قيام اسرائيل اكثر من ان يحتمل . . . أكثر من ان يحتمل . . . كانت التكلفة في ٦٨ ، ٦٩ ، ٧٠ تتزايد ، كانت في اليوم الواحد مليون ونصف مليون دولار . أي أصبحت التكلفة السنوية تعادل تكلفة حرب حزيران . (٤) تعرية الوجه الاسرائيلي في المجال الدولي على حقيقته لافقاده التعاطف الدولي .

في مقابل هذا العرض يتحدد كيف يجب ان تكون الاستراتيجية الفلسطينية في مواجهة الاستراتيجيةالاسرائيلية وذلك لضربها في القلب. ان العدو يفكر باتجاه، وانا افكرباتجاه. ولهذا تتركز الاستراتيجية الفلسطينية في مواجهة عناصر القوة تلك ، بالعمل على تجميد حركة النمو في اسرائيل ، كمقدمة لتحطيم ركائز هذا الوجود وكياناته الاساسية . هذا التركيز على الانسان الاسرائيلي يعكس نفسه فورا على الانسان العربي ، من خلال حالة انتصار تشده الى الثورة مصحوبة بمزيد من الجهد والاستقطاب والتحـــول في نفسية المواطن في اطار الجماعة . التحول في نفسية المواطن ، اعادة صياغة الانسان العربي من خلال المواجهة . الحرب هنا ليست قرارا ، الحرب هنا حالة جماهيرية . من هنا تبدأ بدايات خلق مجتمع الثورة . لقد تكلم د. يوسف عن « المجتمع الاستهلاكي » ، وهذه « قضايا لا تحل بقرارات » ولكنها تحل بالحالات الجماهيرية التي تنشأ . لا تستطيع أن تفرض منع استيراد البرادات في بيروت ! سوف يهربونها .. يشترونها من الســـوق السوداء . ولكن يجب أن تنشأ حالة جماهيرية نفسية هي التي تقود الى تحويل عقلية هذه الجماهير .

منطلقات الثورة الفلسطينية : تنطلق الثورة الفلسطينية في مواقفهـــا ومؤسساتها من قواعد اساسية .

اولا : ان اسرائيل قاعدة للاستعمار في المنطقـــة ، تستنزف جهدها وطاقتهـــا ، وتهدد مستقبل التطور والتغيير فيها ، ولهذا فان الامن القومي يفرض تصفية وجود هذه القاعدة من المنطقة نهائيا لطبيعتها الاستعمارية والعدوانية .

ثانيا : ان الكفاح المسلح من خلال حرب الشعب طويلة الامـــد هو اسلوب المواجهـــة الوحيد ، الذي يستطيع ان يستثمر المزايا والخصائص المتوافرة في المنطقة العربيـــة ، وتعبئة الجماهير وحشدها وتمليكها القوة من خلال القتال لتحقيق الانتصار . وهذا يعني اعادة صياغة الانسان العربي .

ثالثا : ان بروز الشخصية الفلسطينية من خلال المقاتل الفلسطيني ، باعتبار الشـــعب الفلسطيني يمثل حدية التناقض على ساحة الصراع مع الاحتلال الصهيوني ، يشـــكل ضرورة اساسية لمواجهة الجهد المكثف المضاد الذي يحاول تغييب الشعب الفلسطيني من ساحات الصراع المحلي والدولي . ولهذا فان ابراز الشخصية الفلسطينية من خلال المقاتل الفلسطيني يعيد للقضية ، في الاطار الدولي ، حجمها ووجهها الحقيقي .

رابعا : الشعب الفلسطيني يظـــل الطليعة لحـــركة التحرير العربية من اجـــل تحرير فلسطين .

خامسا : استقلالية الثورة الفلسطينية ، ورفض الوصاية العربية الرسمية شرطـــان اساسيان للاحتفاظ بالهوية المميزة للثورة عن واقع الانظمة الرسمي مع كل ما يقـــوده هذا التمايز من حركة تغيير في المنطقة .